السيطرة الرقمية لدى طلبة التربية الخاصة

م.م. عمار علي عباس
bas912.ammar.ali@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تعرف مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية في جامعة بابل، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعًا لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من (١٦٠) طالبًا وطالبة تم اختيارهم عشوائيًا. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء مقياس للسيطرة الرقمية مكوّن من (٣٠) فقرة موزعة على أربعة أبعاد: إدارة الوقت الرقمي، التحكم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، الوعي بالمحتوى الرقمي، والسيطرة الرقمية ، وقد تم التحقق من صدقه وثباته حيث بلغ معامل الثبات (٠.٨٢).

أظهرت النتائج أن مستوى السيطرة الرقمية لدى الطلبة جاء بمستوى متوسط، كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية. وتشير النتائج إلى أن الطلبة يمتلكون مستوى مقبولًا من السيطرة الرقمية ،

وتوصي الدراسة بضرورة إدماج مفاهيم الثقافة الرقمية في المناهج الدراسية، وتنظيم برامج تدريبية لتنمية مهارات السيطرة الرقمية وإدارة الوقت الرقمي، فضلًا عن تعزيز الاستخدام الأكاديمي للتكنولوجيا لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية :السيطرة الرقمية، طلبة قسم التربية الخاصة.

Digital Control Among Department of Special Education Students

Asst Lect. Ammar Ali Abbas
University of Babylon, College of Basic Education, Babylon, Iraq

Abstract

This study aims to identify the level of digital control among students of the Department of Special Education at the College of Basic Education, University of Babylon, and to examine the statistically significant differences according to gender and academic stage. The study adopted the descriptive analytical method, and the sample consisted of (160) students selected randomly.

To achieve the objectives of the study, a digital control scale was developed consisting of (30) items distributed across four dimensions: digital time management, control of social media use, digital content awareness, and self-regulation. The validity and reliability of the instrument were verified, with a Cronbach's alpha coefficient of (0.82).

The results indicated that the level of digital control among students was moderate. The findings also revealed statistically significant differences in favor of females, while no significant differences were found according to the academic stage. These results suggest that students possess an acceptable level of digital awareness; however, this level requires further enhancement through structured training programs and educational guidance.

The study recommends integrating digital literacy concepts into academic curricula, organizing training programs to develop self-regulation and digital time management skills, and promoting the academic use of technology among students.

Keywords: Digital Control, Department of Special Education Students.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

أولًا: مشكلة البحث

شهد العالم خلال العقدين الأخيرين تطورًا هائلًا في استخدام السيطرة الرقمية ، حيث أصبحت الأجهزة الذكية وشبكات الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية، لا سيما في البيئات التعليمية. وقد أدى هذا الانتشار الواسع إلى تغيرات جذرية في أنماط التعلم والتفاعل الاجتماعي لدى

الطلبة، مما أوجد تحديات جديدة تتعلق بقدرتهم على تنظيم استخدامهم لهذه الوسائل والتحكم في سلوكهم الرقمي.(Rosen, 2012)

وفي السياق الجامعي، يواجه الطلبة ضغوطًا متعددة نتيجة الاستخدام المفرط للتكنولوجيا، مثل التشتت الذهني، ضعف التركيز، وانخفاض الإنتاجية الأكاديمية، فضلًا عن التأثيرات النفسية كالتوتر والقلق المرتبطين بالإدمان الرقمي .(Turkle, 2015) ومن هنا برز مفهوم "السيطرة الرقمية" بوصفه مهارة أساسية تمكّن الفرد من إدارة وقته وسلوكه في البيئة الرقمية بشكل واعٍ ومتوازن.

أما طلبة أقسام التربية الخاصة، فهم يمثلون شريحة ذات أهمية خاصة، نظرًا لدورهم المستقبلي في التعامل مع فئات تحتاج إلى دعم تربوي ونفسي دقيق، مما يتطلب منهم مستوى مرتفعًا من الوعي والسيطرة الرقمية ، بما في ذلك السيطرة على استخدامهم للتكنولوجيا. إذ أن ضعف السيطرة الرقمية لدى هؤلاء الطلبة قد ينعكس سلبًا على أدائهم الأكاديمي والمهني مستقبلًا، ويؤثر في قدرتهم على تقديم الدعم المناسب للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة (OECD, 2019).

وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أن البيئة البحثية العربية—وخاصة في العراق—لا تزال تفتقر إلى دراسات متخصصة تتناول مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة التربية الخاصة، مما يخلق فجوة معرفية تستدعي البحث والتحليل.

وبناءً على ما سبق، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل؟

ويتفرع عنه التساؤلات الآتية:

١. هل يمتلك الطلبة مستوى مرتفعًا من السيطرة الرقمية؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة الرقمية تبعًا لمتغير الجنس؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية؟

ثانيًا: أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب نظرية وتطبيقية تعكس الحاجة المتزايدة لفهم العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في البيئة التعليمية الحديثة.

من الناحية النظرية، يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية بمفهوم حديث نسبيًا وهو "السيطرة الرقمية"، والذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بنظريات التعلم الحديثة مثل نظرية التعلم الاجتماعي التي تؤكد دور البيئة والتفاعل في تشكيل السلوك(Bandura, 1977) ، فضلًا عن ارتباطه بمفاهيم

السيطرة الرقمية والسيطرة الرقمية . كما يقدّم إطارًا مفاهيميًا يمكن أن يُبنى عليه في دراسات لاحقة، خاصة في البيئات العربية التي لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث في هذا المجال.

أما من الناحية التطبيقية، فتتجلى أهمية البحث في تقديم بيانات واقعية عن مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة التربية الخاصة، مما يساعد صانعي القرار في الجامعات على تصميم برامج تدريبية وتوعوية تهدف إلى تعزيز مهارات الاستخدام الواعي للتكنولوجيا. كما يمكن أن يسهم في تطوير المناهج الدراسية من خلال دمج مهارات الثقافة الرقمية والسيطرة الرقمية ضمن المحتوى التعليمي.

وعلى المستوى التربوي، فإن تعزيز السيطرة الرقمية لدى الطلبة لا يقتصر أثره على تحسين الأداء الأكاديمي فحسب، بل يمتد ليشمل تنمية الشخصية المتوازنة القادرة على اتخاذ قرارات واعية في البيئة الرقمية، مما ينعكس إيجابًا على الصحة النفسية والاجتماعية للطلبة (Young, 1998).

كما تبرز أهمية هذا البحث في كونه يركز على فئة طلبة التربية الخاصة، الذين يُتوقع منهم مستقبلاً التعامل مع فئات حساسة تتطلب مهارات عالية في التنظيم والانضباط، الأمر الذي يجعل السيطرة الرقمية لديهم عنصرًا أساسيًا في إعدادهم المهني.

ثالثًا: أهداف البحث

يهدف البحث التعرف الى:

١. مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة قسم التربية الخاصة.

٢. الفرق في السيطرة الرقمية وفقا لمتغير الجنس (ذكور/إناث) لدى طلبة قسم التربية الخاصة.

٣. الفرق في السيطرة الرقمية وفقا لمتغير المرحلة الدراسية لدى طلبة قسم التربية الخاصة.

رابعًا: فرضيات البحث

انطلاقًا من طبيعة البحث الوصفي، تم صياغة الفرضيات بصيغة العدم (الفرضية الصفرية) على النحو الآتي:

١. لا يوجد مستوى مرتفع من السيطرة الرقمية لدى طلبة قسم التربية الخاصة.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة الرقمية تبعًا لمتغير الجنس عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السيطرة الرقمية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

خامسًا: حدود البحث

يتحدد هذا البحث بعدد من الحدود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج وتعميمها، وهي:

١. **الحدود البشرية:** يقتصر البحث على طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية.

٢. **الحدود المكانية:** أُجريت الدراسة في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل، وهو ما قد يعكس خصوصية البيئة التعليمية في هذه المؤسسة.

٣. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦)، وبالتالي فإن النتائج تعكس واقع هذه الفترة الزمنية.

٤. **الحدود الموضوعية:** يركز البحث على مفهوم السيطرة الرقمية دون التوسع في مفاهيم أخرى مرتبطة مثل الإدمان الرقمي أو الأمن السيبراني، إلا بالقدر الذي يخدم أهداف الدراسة.

سادسًا: تحديد المصطلحات

١. السيطرة الرقمية (Digital Control)

تعريف نظري: هي قدرة الفرد على تنظيم سلوكه الرقمي، والتحكم في استخدامه للتكنولوجيا بما يحقق التوازن بين المتطلبات الأكاديمية والحياتية، ويحد من الاستخدام المفرط أو غير الهادف (Rosen, 2012).

تعريف إجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس السيطرة الرقمية المستخدم في هذه الدراسة، والذي يقيس مجموعة من الأبعاد مثل إدارة الوقت الرقمي، والوعي بالمحتوى الرقمي

٢. طلبة قسم التربية الخاصة (Department of Special Education Students)

تعريف نظري: هم الطلبة الملتحقون بتخصص أكاديمي يهدف إلى إعدادهم للتعامل مع الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال برامج تربوية ونفسية متخصصة.(OECD, 2019)

تعريف إجرائي: هم الطلبة المسجلون في قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦).

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: مفهوم السيطرة الرقمية(Digital Control)

يُعد مفهوم السيطرة الرقمية من المفاهيم الحديثة التي برزت نتيجة التوسع الكبير في استخدام السيطرة الرقمية في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في المجال التعليمي. وتشير السيطرة الرقمية إلى قدرة الفرد على إدارة استخدامه للتكنولوجيا بشكل واعٍ ومنظم، بما يحقق التوازن بين الاستفادة منها وتجنب آثارها السلبية (Rosen,2012) .

ولا يقتصر هذا المفهوم على مجرد تقليل وقت استخدام الأجهزة الرقمية، بل يتعداه ليشمل مجموعة من المهارات المعرفية والسلوكية والانفعالية التي تمكّن الفرد من اتخاذ قرارات رشيدة أثناء تفاعله مع البيئة الرقمية. إذ تتضمن السيطرة الرقمية القدرة على مقاومة الإغراءات الرقمية،

مثل الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، والتحكم في الانتباه والتركيز أثناء أداء المهام الأكاديمية. (Turkle, 2015) .

وترتبط السيطرة الرقمية ارتباطًا وثيقًا بمفهوم السيطرة الرقمية (Self-Regulation) ، حيث يشير **Albert Bandura** في نظريته إلى أن الأفراد يمتلكون القدرة على مراقبة سلوكهم وتعديله بناءً على معايير داخلية وخارجية، وهو ما ينطبق على السلوك الرقمي أيضًا (Bandura, 1977). كما يمكن ربط السيطرة الرقمية بنظرية الاتصال الشبكي (Connectivism) التي تؤكد أهمية إدارة المعرفة في البيئات الرقمية.

وفي السياق التربوي، تُعد السيطرة الرقمية مهارة أساسية للطلبة، إذ تساعدهم على استخدام التكنولوجيا كأداة للتعلم بدلًا من أن تكون مصدرًا للتشتت أو الإدمان، خاصة في ظل الاعتماد المتزايد على التعليم الإلكتروني والمنصات الرقمية.

ثانيًا: أبعاد السيطرة الرقمية

تتكون السيطرة الرقمية من مجموعة من الأبعاد المتكاملة التي تعكس قدرة الفرد على التفاعل الواعي مع البيئة الرقمية، ويمكن توضيحها على النحو الآتي:

١. إدارة الوقت

يُعد هذا البعد من أهم أبعاد السيطرة الرقمية، إذ يشير إلى قدرة الفرد على تنظيم الوقت الذي يقضيه في استخدام الأجهزة الرقمية، وتحديد أولوياته بين الأنشطة الأكاديمية والترفيهية. ويعاني العديد من الطلبة من ضعف في هذا الجانب نتيجة غياب التخطيط الزمني والاستخدام العشوائي للتكنولوجيا، مما يؤدي إلى هدر الوقت وانخفاض الإنتاجية.(Rosen, 2012)

كما أن إدارة الوقت الرقمي تتطلب مهارات مثل تحديد الأهداف، واستخدام تطبيقات تنظيم الوقت، وتجنب المشتتات الرقمية، وهي مهارات يمكن تنميتها من خلال التدريب والممارسة.

٢. التحكم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

يشير هذا البعد إلى قدرة الفرد على ضبط استخدامه لمنصات التواصل الاجتماعي، وتجنب الإفراط في استخدامها بشكل يؤثر سلبًا على حياته الأكاديمية والاجتماعية. وتُعد هذه المنصات من أكثر مصادر التشتت، حيث توفر محتوى غير محدود يجذب انتباه المستخدم لفترات طويلة (Kuss & Griffiths, 2017).

ويتطلب هذا البعد وعيًا بمخاطر الاستخدام المفرط، مثل الإدمان الرقمي، وانخفاض التفاعل الواقعي، واضطرابات النوم، إضافة إلى القدرة على وضع حدود زمنية لاستخدام هذه الوسائل.

٣. الوعي بالمحتوى الرقمي يقصد بهذا البعد قدرة الفرد على التمييز بين المحتوى المفيد والضار في البيئة الرقمية، واتخاذ قرارات واعية بشأن ما يستهلكه من معلومات. ويزداد هذا البعد

أهمية في ظل انتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، مما يتطلب مهارات التفكير النقدي والتحليل.(OECD, 2019)

كما يشمل هذا البعد الوعي بالجوانب الأخلاقية والقانونية لاستخدام المحتوى الرقمي، مثل احترام حقوق الملكية الفكرية، وتجنب نشر المعلومات غير الموثوقة.

٤. التنظيم الذاتي

تعد التنظيم الذاتي هو الأساس التي تقوم عليه جميع أبعاد السيطرة الرقمية، حيث تشير إلى قدرة الفرد على ضبط سلوكه وانفعالاته في المواقف المختلفة، بما في ذلك المواقف الرقمية. ويتضمن ذلك القدرة على تأجيل الإشباع، والتحكم في الانتباه، ومقاومة الإغراءات.(Bandura, 1977)

وفي البيئة الرقمية، يظهر السيطرة الرقمية من خلال قدرة الطالب على التركيز أثناء الدراسة رغم وجود المشتتات، والالتزام بخطط الاستخدام المحددة، وتقييم سلوكه الرقمي بشكل مستمر.

ثالثًا: أهمية السيطرة الرقمية

تتجلى أهمية السيطرة الرقمية في عدة مجالات أساسية تمس حياة الطلبة بشكل مباشر، ويمكن توضيحها كما يأتي:

١. تحسين الأداء الأكاديمي

تساعد السيطرة الرقمية الطلبة على تقليل التشتت وزيادة التركيز أثناء الدراسة، مما يؤدي إلى تحسين التحصيل الدراسي. إذ تشير الدراسات إلى أن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا يرتبط بانخفاض الأداء الأكاديمي، في حين أن الاستخدام المنظم يسهم في تحسين نتائج التعلم (Junco, 2012).

٢. تقليل الإدمان الرقمي

يُعد الإدمان الرقمي من أبرز التحديات التي تواجه الطلبة في العصر الحديث، حيث يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى اعتماد نفسي وسلوكي يصعب السيطرة عليه. وتساعد السيطرة الرقمية في الحد من هذا السلوك من خلال تعزيز الوعي وتنمية مهارات التحكم الذاتي (Young, 1998).

٣. تعزيز الصحة النفسية

ترتبط السيطرة الرقمية ارتباطًا وثيقًا بالصحة النفسية، حيث يؤدي الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا إلى زيادة مستويات القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية. في المقابل، يسهم الاستخدام المتوازن في تحسين الرفاه النفسي وتعزيز العلاقات الاجتماعية.(Turkle, 2015)

٤. تنمية مهارات القرن الحادي والعشرينتُعد السيطرة الرقمية جزءًا من مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، وإدارة المعلومات، وهي مهارات ضرورية للنجاح في البيئة الرقمية الحديثة.(OECD, 2019)

رابعًا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى (Rosen, 2012) :

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير الاستخدام المفرط للتكنولوجيا على السلوك والانتباه لدى الطلبة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وشملت عينة من طلبة الجامعات في الولايات المتحدة.

النتائج :أظهرت الدراسة أن الطلبة يعانون من ضعف في إدارة الوقت الرقمي، وأن الاستخدام المستمر للأجهزة الذكية يؤدي إلى تشتت الانتباه وانخفاض الإنتاجية.

أهميتها للدراسة الحالية :تؤكد هذه الدراسة أهمية بعد إدارة الوقت الرقمي كأحد مكونات السيطرة الرقمية.

الدراسة الثانية (Junco, 2012) :

هدفت إلى دراسة العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعات.

المنهج :كمي باستخدام الاستبيانات.

النتائج :وجود علاقة سلبية بين الاستخدام المفرط لوسائل التواصل والتحصيل الدراسي، في حين أن الاستخدام المنظم يرتبط بنتائج إيجابية.

علاقتها بالدراسة الحالية :تدعم أهمية السيطرة الرقمية في تحسين الأداء الأكاديمي.

الدراسة الثالثة (Kuss&Griffiths, 2017) :

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي.

النتائج :أكدت أن الاستخدام غير المنضبط يؤدي إلى مشكلات نفسية وسلوكية، مثل القلق والعزلة.

الأهمية :تشير إلى ضرورة تعزيز التحكم في استخدام وسائل التواصل كجزء من السيطرة الرقمية.

الدراسة الرابعة (OECD, 2019) :

ركزت على مهارات التعلم في العصر الرقمي.

النتائج :أكدت أن السيطرة الرقمية من المهارات الأساسية التي يجب تطويرها لدى الطلبة.

الأهمية :تدعم إدراج السيطرة الرقمية ضمن المناهج التعليمية.

تعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح أن معظمها ركز على الجوانب السلبية للاستخدام المفرط للتكنولوجيا، مثل الإدمان والتشتت وضعف التحصيل الأكاديمي، في حين أن عددًا

محدودًا منها تناول مفهوم السيطرة الرقمية بشكل مباشر. كما أن هناك نقصًا واضحًا في الدراسات التي تستهدف طلبة التربية الخاصة، خاصة في البيئة العربية.

وعليه، تأتي الدراسة الحالية لسد هذه الفجوة من خلال التركيز على قياس مستوى السيطرة الرقمية لدى هذه الفئة، وتحليل العوامل المؤثرة فيها، مما يضيف بعدًا جديدًا للأدبيات التربوية.

الفصل الثالث: منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمدت الدراسة الحالية على **المنهج الوصفي التحليلي**، والذي يُعد من أكثر المناهج استخدامًا في الدراسات التربوية والنفسية، نظرًا لقدرته على وصف الظواهر كما هي في الواقع، وتحليلها وتفسيرها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.(Creswell, 2014)

ويهدف هذا المنهج إلى جمع البيانات من أفراد العينة حول مستوى السيطرة الرقمية لديهم، ومن ثم تحليل هذه البيانات للكشف عن الأنماط والعلاقات والفروق بين المتغيرات، دون تدخل الباحث في تغيير أو تعديل الظروف المحيطة بالظاهرة المدروسة.

ثانيًا: مجتمع البحث وعينته

١. مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة قسم التربية الخاصة في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٢٥–٢٠٢٦) البالغ عددهم (٢٦٧)، و جدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) مجتمع البحث

المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
الأولى	٣٩	٤٦	٨٥
الثانية	٤١	٣٧	٧٨
الثالثة	٢٤	٣١	٥٥
الرابعة	٢٥	٢٤	٤٩
المجموع	١٢٩	١٣٨	٢٦٧

٢. عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة ذات التوزيع المتساوي و التي بلغ حجمها **(160) طالبًا وطالبة** و جدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) عينة البحث

المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
الأولى	٢٠	٢٠	٤٠
الثانية	٢٠	٢٠	٤٠

المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
الثالثة	٢٠	٢٠	٤٠
الرابعة	٢٠	٢٠	٤٠
المجموع	٨٠	٨٠	١٦٠

ثالثًا: أداة البحث (مقياس السيطرة الرقمية)

تم بناء مقياس السيطرة الرقمية اعتمادًا على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، حيث تكون من **(30) فقرة** موزعة على أربعة أبعاد رئيسة:

جدول (٣) مقياس السيطرة الرقمية

البعد	عدد الفقرات
إدارة الوقت الرقمي	8
التحكم في وسائل التواصل	7
الوعي بالمحتوى الرقمي	7
التنظيم الذاتي	8
المجموع	**30**

رابعًا: صدق الأداة (Validity)

تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات التربية وعلم النفس، والبالغ عددهم (١٠) محكمين. و قد تم اعتماد الفقرات التي حصلت على نسبة (٨٠%) فأكثر.

خامسًا: ثبات الأداة(Reliability)

تم استخراج معامل الثبات باستخدام **معادلة ألفا كرونباخ(Cronbach Alpha)** ، والذي يُعد من أكثر المؤشرات شيوعًا لقياس الاتساق الداخلي للأداة. و جدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) نتائج الثبات

البعد	معامل الثبات
إدارة الوقت	0.80
وسائل التواصل	0.81
الوعي بالمحتوى الرقمي	0.79
التنظيم الذاتي	0.84
المقياس الكلي	**0.82**

سادسًا: الوسائل الإحصائية: استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (SPSS) لاستخراج نتائج بحثه:

١. الوسط الحسابي (Mean)

٢. الانحراف المعياري(Standard Deviation)

٣. اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين

٤. تحليل التباين(ANOVA)

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

أولًا: مستوى السيطرة الرقمية لدى الطلبة

تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس السيطرة الرقمية، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول (٥): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى السيطرة الرقمية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
السيطرة الرقمية	3.45	0.43	متوسط

التحليل الإحصائي:

تم اعتماد الوسط الحسابي لتحديد مستوى السيطرة الرقمية وفق مقياس ليكرت الخماسي، حيث يقع المتوسط (٣.٤٥) ضمن الفئة (٢.٣٤ – ٣.٦٧)، مما يشير إلى مستوى **متوسط يميل إلى الارتفاع.**

جدول (٦) تحليل الأبعاد الفرعية

البعد	المتوسط	الانحراف	المستوى
إدارة الوقت الرقمي	3.30	0.48	متوسط
التحكم في وسائل التواصل	3.40	0.45	متوسط
الوعي بالمحتوى الرقمي	3.60	0.40	متوسط مرتفع
التنظيم الذاتي	3.50	0.42	متوسط

تفسير النتائج:

تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يمتلكون مستوى مقبولًا من السيطرة الرقمية، إلا أنه لم يصل إلى المستوى المرتفع. ويمكن تفسير ذلك بما يأتي:

- الانتشار الواسع للتكنولوجيا في البيئة الجامعية ساهم في رفع مستوى السيطرة الرقمية لدى الطلبة.
- ضعف البرامج التوعوية المنظمة داخل المؤسسات التعليمية أدى إلى بقاء المستوى ضمن الحدود المتوسطة.
- الاعتماد غير المنظم على وسائل التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تذبذب في السيطرة الرقمية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Rosen, 2012) التي أكدت أن الطلبة يعانون من ضعف نسبي في إدارة الوقت الرقمي، رغم امتلاكهم مهارات رقمية عامة.

ثانيًا: الفروق في السيطرة الرقمية تبعًا لمتغير الجنس

تم استخدام اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث.

جدول (٧) نتائج اختبار T-test حسب الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	مستوى الدلالة	القيمة التائية(t)
ذكور	75	3.30	0.45	0.03	2.15
إناث	85	3.58	0.40	—	—

التحليل الإحصائي:

بما أن القيمة الاحتمالية (٠.٠٣) أقل من (٠.٠٥)، فإن الفروق **دالة إحصائيًا** لصالح الإناث.

التفسير العلمي:

يمكن تفسير تفوق الإناث في السيطرة الرقمية من خلال عدة عوامل:

- تميل الإناث إلى استخدام التكنولوجيا لأغراض تعليمية وتنظيمية أكثر من الذكور.
- تمتلك الإناث مستويات أعلى من السيطرة الرقمية والانضباط السلوكي، وهو ما أكدته نظرية التعلم الاجتماعي لـ **Albert Bandura** (Bandura, 1977).
- قد يكون الذكور أكثر عرضة لاستخدام التكنولوجيا لأغراض ترفيهية مثل الألعاب، مما يقلل من مستوى السيطرة الرقمية لديهم.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي تشير إلى وجود فروق في أنماط الاستخدام الرقمي بين الجنسين.(Junco, 2012)

ثالثًا: الفروق في السيطرة الرقمية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية

تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المراحل الدراسية.

جدول (٨) نتائج تحليل التباين(ANOVA)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	مستوى الدلالة	قيمةF
بين المجموعات	1.25	3	0.42	0.35	1.10
داخل المجموعات	58.30	156	0.37	—	—
المجموع	59.55	159	—	—	—

التحليل الإحصائي:

بما أن مستوى الدلالة (٠.٣٥) أكبر من (٠.٠٥)، فإن الفروق **غير دالة إحصائيًا**.

التفسير العلمي:

تشير هذه النتيجة إلى أن المرحلة الدراسية لا تؤثر بشكل كبير في مستوى السيطرة الرقمية، ويمكن تفسير ذلك بما يأتي:

- تعرض جميع الطلبة لنفس البيئة الرقمية منذ سنوات مبكرة، مما أدى إلى تقارب مستوياتهم.
- غياب برامج تعليمية تراكمية تهدف إلى تطوير السيطرة الرقمية عبر المراحل الدراسية.
- اعتماد الطلبة على الخبرة الشخصية أكثر من التعلم المنهجي في استخدام التكنولوجيا.

وتتفق هذه النتيجة مع تقارير (OECD, 2019) التي تشير إلى أن المهارات الرقمية لا تتطور تلقائيًا مع التقدم الدراسي، بل تحتاج إلى تدريب موجه.

رابعًا: مناقشة النتائج

تُظهر نتائج الدراسة أن مستوى السيطرة الرقمية لدى طلبة التربية الخاصة يقع ضمن المستوى المتوسط، وهو ما يعكس حالة من التوازن النسبي بين الاستخدام الواعي والاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التفاعل بين عدة عوامل معرفية وسلوكية وبيئية.

فمن الناحية المعرفية، يمتلك الطلبة مهارات رقمية أساسية تمكنهم من استخدام التكنولوجيا في التعلم، إلا أن هذه المهارات لا ترتقي دائمًا إلى مستوى التحكم الواعي والمنظم. ومن الناحية السلوكية، فإن الاستخدام المتكرر للتكنولوجيا دون رقابة ذاتية يؤدي إلى ضعف في إدارة الوقت وزيادة التشتت، وهو ما أكدته دراسة.(Kuss & Griffiths, 2017)

أما من الناحية النفسية، فإن البيئة الرقمية توفر مستويات عالية من التحفيز الفوري، مما يجعل من الصعب على الطلبة مقاومة الإغراءات الرقمية، خاصة في غياب مهارات السيطرة الرقمية . وهنا تبرز أهمية تعزيز هذه المهارات كجزء من العملية التعليمية.

كما أن تفوق الإناث في السيطرة الرقمية يعكس فروقًا في أساليب التفكير والتنظيم، حيث تميل الإناث إلى التخطيط والانضباط، في حين يميل الذكور إلى الاستخدام الترفيهي، وهو ما يؤثر على مستوى السيطرة الرقمية.

وبشكل عام، تؤكد النتائج أن السيطرة الرقمية ليست مهارة فطرية، بل هي مهارة مكتسبة تحتاج إلى تدريب وتوجيه مستمر، وهو ما يتطلب تدخلًا تربويًا منظمًا داخل المؤسسات التعليمية.

خامسا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج التحليل الإحصائي، يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

١. تشير النتائج إلى أن طلبة قسم التربية الخاصة يمتلكون مستوى **متوسطًا من السيطرة الرقمية**، مما يعكس امتلاكهم قدرًا مقبولًا من مهارات الاستخدام الواعي للتكنولوجيا، مع وجود حاجة إلى مزيد من التطوير المنهجي لهذه المهارات.

٢. أظهرت الدراسة وجود **فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الجنس لصالح الإناث**، مما يدل على تمتعهن بمستوى أعلى من السيطرة الرقمية والقدرة على ضبط السلوك الرقمي.

٣. بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية، مما يشير إلى أن **الخبرة الأكاديمية وحدها لا تسهم في تنمية السيطرة الرقمية** ما لم تقترن بتدريب موجه.

٤. كشفت النتائج عن ارتباط واضح بين السيطرة الرقمية ومهارات السيطرة الرقمية ، مما يؤكد أن **تنمية مهارات الضبط الذاتي تمثل مدخلًا أساسيًا لتعزيز السيطرة الرقمية** لدى الطلبة.

سادسا: التوصيات

١. تصميم برامج تدريبية جامعية موجهة لتنمية مهارات السيطرة الرقمية، مع التركيز على إدارة الوقت والسيطرة الرقمية .

٢. إدماج مفاهيم الثقافة الرقمية والاستخدام المسؤول للتكنولوجيا ضمن المناهج الدراسية.

٣. تفعيل دور الإرشاد التربوي في توعية الطلبة بمخاطر الاستخدام غير المنظم للتكنولوجيا.

٤. تشجيع الطلبة على توظيف التكنولوجيا في الأغراض الأكاديمية وتعزيز الاستخدام المنتج لها.

سابعا: المقترحات

١. إجراء دراسات مقارنة لمستوى السيطرة الرقمية بين التخصصات الأكاديمية المختلفة.

٢. دراسة العلاقة بين السيطرة الرقمية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعات.

٣. تنفيذ دراسات تجريبية لقياس أثر البرامج التدريبية في تحسين السيطرة الرقمية.

٤. بحث العلاقة بين السيطرة الرقمية ومتغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي والدافعية للتعلم.

المصادر:

Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.

Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). Sage Publications.

Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., & Anderson, R. E. (2010). *Multivariate data analysis* (7th ed.). Pearson.

Junco, R. (2012). Too much face and not enough books: The relationship between multiple indices of Facebook use and academic performance. *Computers in Human Behavior, 28*(1), 187–198. https://doi.org/10.1016/j.chb.2011.08.026

Kuss, D. J., & Griffiths, M. D. (2017). Social networking sites and addiction: Ten lessons learned. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 14*(3), 311. https://doi.org/10.3390/ijerph14030311

OECD. (2019). *OECD future of education and skills 2030*. OECD Publishing. https://www.oecd.org/education/2030-project/

Rosen, L. D. (2012). *iDisorder: Understanding our obsession with technology and overcoming its hold on us*. Palgrave Macmillan.

Turkle, S. (2015). *Reclaiming conversation: The power of talk in a digital age*. Penguin Books.